

ديوان العرب تقدم لكم

محتربة بالورد

ليلى منير أورفه لى

شعر

إهداء

إليك وقد جعلت للورد
طقوساً أخرى

موافقة الإعلام: رقم 2947

2/10/2005

الطبعة الأولى 2006

لوحة الغلاف : للفنان وليد قارصلي

آلهة الكلمات

تعانق هواجسنا
وجه القصيدة
ينزّ جرح الاعتراف
من هياكل السؤال
والصمت يفتصب
ملكوت الإصغاء

منفيون في عمق البوح
نحن آلهة الكلمات
وأسماء الاستفهام هي
الهمّ

السراب

يوردنا بحيرة العطش
حين نلوب
نحو أوابد الفجر

آه

يا أناشيد الخضرة
للمي بعثرتي في الفصول
دسّيني في رميم الورد
واجمعيني في قزح الحروف

لنتعابر في دروب المطر

نشيد الروح

أَنسَتْ فَيَكُ اتقادي

أنا الطالعة

من وجع السنديان

لم أكن أدري

أن نثيث الوهج

سيخصب الريح ملء الجهات

لا

لم أكن أدري

أن آلاف الزنابق

سترعد بالهبوب

وأن ذاكرة الغابات

ستشدو بعبق الروح

لم أكن أدري

أن تراحق الجبال

سيعمدّ القلق في عينيك

ويُغمدُ في عينيّ

طعم الاخضرار

يا عبق الضوء المباغت
لك أشعل قناديل القيامة
فزترني بمسامات العشق
وتدثرني قصيدة
موشاة بالجنون
مشتعلة بالحنان
لننسج أسطورة عشق مقدس
ونتربع على عروش آلهة الطوفان

أيها الغافي على زند الورد
سيحرقنا اشتعال العطر
فلم لا نولم الشمس
أجيج الصدر؟
لم لا نزلزل السكون
تلاشياً بالضوء؟

بك يقطفني الشعر
نجمة
نجمة
يللمني عن بعضي
يجمعني في سنابل الحروف
حقولاً من الدهشة
فكيف لا أسفح في جرار عشقك
ياسمين قلبي؟
كيف لا أهتك أسرار ولهي

وعبق الوجد يُسري بالقلب

إلى سدرة الآخرة!!!

لماذا ترحل يا نزار؟؟؟

لماذا ترحل يا نزار؟؟؟ ألم أقل لك .. ابق قليلا حتى نتعلم كيف نكون للشعر؟؟
ألم أقل لك ... ابق قليلاً .. حتى تصير غابات العالم أكثر ورقاً ... وبحار العالم
أكثر زرقة ..؟؟

ألم أقل لك ... لا ترحل .. فأنت وحدك القادر على أن تجعل كل امرأة ... تغتسل
بالشعر ، وتتمشط بالشعر ، وتتكلل بالشعر؟

ألم أقل لك .. لا ترحل ... لأن بعدك لن يكون رسائل .. ولا سكر .. ولا نبيذ ..
وأن بعدك لن تسكن امرأة في وجع الحروف ... أو في وجع القصائد ...؟؟؟
قلت لك أكثر من هذا .. لكن شهريار حرف كلماتي ... ومنعني من البوح ... ولم
تسمع رجائي ... أن ابق قليلاً

ورحلت

لماذا رحلت يا نزار؟؟؟ لماذا؟؟؟

هل ذهبت لتكتب الشعر في السماء ، لأنك تعلم أن الله يحب قصائد الحب؟!!

أم لاعتقادك أنك ستجد هناك

حزبك الخصوصي ...

وستجد .. امرأة لا شبيهه لها

ومدينة لا شبيهه لها

وقصائد لا شبيهه لها

لماذا رحلت يا نزار !
وتركت نصف عرائش الياسمين يتيمة ..
ونصفها الآخر أرملة حزينة؟؟؟
لأبد غداً حين تصحو العواصم على رحيلك ستستغرب بقاء جدرانها وساحاتها
وحين لن تجدك المرافئ والقطارات
سينتحر السفر
وستعلن الطرقات العصيان ...
وحين تبكي الأقلام
والمحابر ... والأوراق رحيلك

ستعجز الحروف
لأن الصمت في العيون الدامعة
حزناً لرحيلك ... أبلغ بيان !!!
لأبد غداً
سيقام عرس في السماء
يتوجك الربّ فيه ، ويمنحك صولجاناً ..
ويقلّدك أفضل وسام استحقاق
لأنك أطعت حتى الموت
أهم وصاياهم ...
فدعوت للحب...
وبشّرت بالحب ...
وأخلصت للحب
أكثر من خمسين عاماً ...

لا بد أن الربَّ غداً
سيغمرك بحبه وعطفه
لأن القصيدة لديك كانت صلاة
والعشق صلاة
والدعوة للحرية صلاة

لماذا رحلت يا نزار !!!
وأنت تعلم ... أن لا رجل بعدك
سيغزل المرأة والورود بالقصائد
مثلك أنت ...
فلا رجل ... أخلص للحب
إلا أنت ...
ولا رجل ... راقياً كالشعر
فهم الأنوثة
واحترم الأنوثة
وأحب الأنوثة
إلا أنت ...
ولا رجل قد غير شرائع القبيلة
وطبق أهم شرائع الله
وفهم أن الحب خلاصة الفضيلة
إلا أنت ...
ولا رجل اجتاح البربرية كالزئال
وحطّم القيود والأغلال
إلا أنت ...

ولا رجل حاور المرأة مثلما تحاور القيثارة

... إلا أنت ...

إلا أنت ...

إلا أنت

30/4/1998

أبجدية فراشة

أنا من جيل فراشات

لا تحترق بلهب الضوء

لأنها تطير نحو الشمس

أنا من جيل فراشات

عافت أزهار الحدائق

لتطير مع النوارس

أنا من جيل فراشات

تعلمت - مع خبز الذرة -

أبجدية الحرية

في أبجديتي

تاء التانيث

تاء فاعل متحركة

ونون النسوة

نون توكيد ثقيلة

تدين منطق العصور القصديرية

وميزان الصرف

دائماً على وزن فاعل

وأبجديتك

تجفف الفراشات في الكتب

وحين تعلمها القراءة

تحولها إلى ببغاء

وتجعلها

مفعولاً به

مفعولاً فيه

مفعولاً لأجله

أو مفعولاً مطلقاً

مؤكداً لفعل وجودك وجبروته

لن تفهم شعري يا سيدي

ولن تفهم ذاتك

إن لم تتعلم كيف تلد الحب

وإن لم يتساوَ لديك

ميزان الكلمات
وميزان الأفعال

إلى حبيبي في جنين

بهاء يا حبيبي
ما جدوى الشعر
والعالم قد أعلن العصيان على الحب؟
وما جدوى أن أكتب عنك قصيدة
وأنت في جنين تصلب؟
وهل ينقذك من القتل
أن أقول أحبك؟

وأن تدوي صرخاتي :
قلبي معك
حياتي فداء لك
إلى الأبد أحبك

بهاء يا حبيبي
ممنوعة أنا
أن أرسل إليك باقة ورد
ممنوعة أنا
أن أزورك
أن أحمل إليك
الخبز والزعتر
أن أحضر لأولادنا
المحاصرين بالرعب والقتل
حقيبة الإسعاف
والأقلام الملونة

إنني مثلك يا بهاء
محاصرة بالحريق
أرغب أحزان " بيت لحم "

والنواقيس التي تعمدت
بدم قارعيها

أكفّن أولاد النور
بأهداب ثوبي العتيق

ممنوعة من الصلاة أنا
مسموح لي

أن أحزن

أن أخاف

أن أترقب

من من الأجابة
سيرتفع الآن شهيدا؟

بهاء يا حبيبي
لا تنتظر مني شيئاً
فأنت تعرف
أني قصصت صفائري
رميت مكحلتني
واغتللت أحمر الشفاه
قف وحدك
في " القدس " ، في " الخليل "
قف في " رام الله " في " جنين "
تفجّر بحبك
للوطن .. للأرض
للحق ... للسماء
تفجّر ... وفجّر بالحب جسديك
لعلّ العالم يسمع صوتك
ويفهم أن التضحية لغتك
وازرع أشلاء قلبك
في لحم الأرض
سنابل فداء

بهاء يا حبيبي
منذ " هيرودوس "
الطفولة في أرض فلسطين تذبج
منذ " بيلاطس "

المسيح في أرض فلسطين يصلب
ومنذ " بن غوريون "
وأنت كل يوم
تجلد... تذيب .. تصلب
في كنيسة المهد
وفي مسجدنا الأقصى
وهذي الأرض
فلسطيننا
منذ الأزل
تُنبت الزيتون والبرتقال
وتُنبت الشهداء

بهاء يا حبيبي
يخنقنا أن ميزان العدل توارى
وضمير العالم غرق في السبات
لن يركعنا " ساكنو الدبابات "
ولا ساكنو القصور
فلسطين أرض مباركة
وكل شعب فلسطين
مسيحٌ

يُجلد
يُصلب
ويُقتل

لكنه أقوى من الرماد
كل يوم
يولد من جديد
يولد من جديد
يولد من جديد

نبض العشق

1

للغيوم الرمادية ... حزن خصوصي
وللبرد القارص ... همس جميل
وللضباب دفء عينيك
ولحضورك الشتائي
دفء ربيعين أو أكثر

2

لم أكن أصدّق كل ما تعلمني أمي

من حكم وأمثال
لكن !!
عندما غمرني موج عينيك
فهمت ماذا كانت تعني بالقضاء والقدر

3

صباحي اليوم بالفل أزهر
لأن كأس قهوتي
بهال صوتك
تعطر

4

حين لمحتك تنزف
براءة
وحبا
وقصائد
ارتدت عيناى ضوء القمر

5

لعينيك لغة هياكل المعابد
وقلبي
باللهفة يتهجى حروفها

6

أصغي إليك باهتمام
ليس لأفهم ما تقول
بل لأكتشف
مناجم الماس في صوتك

7

حين سكنت سمرك
مساحة أوراق
صارت لحروفي
حرارة مزارع البن
ولحكاياتي نكهة " حب الهال "

8

حينما يرن هاتفني
وتكون أنت المتكلم
يعلق الليل على جيد القمر

طوقاً من الشوق

9

حين تبتسم
ترسم شفطاك
وردة
ونافذة
وعصفوراً دورياً

10

انسَ كلَّ ما تعرفه عن النساء
انسَ كل ما تعلمته من فنون العشق
واكتشفني مثلاً يكتشف الوليد
ثدي أمه للمرة الأولى

11

حين استوطنتُ عيناك
قلبي
صرتُ وطناً للشوق

12

وأنت ترتشفُ قبالتني قهوتك
كم تمنيتُ
لو يرتدي فنجانك
شفتيَّ

13

أجمل ما في صمت ذاك المساء
أنَّ نبضك صار شعري
وصرتُ أنا الولادة

14

حين ترفع النجوم
طقوس صلاتها لسماء الليل
أتي من قلبي إلى يديك
لأحتضن قصيدة وأنام

15

وأنت تقرأ أوراقني
كم جاهدت
حتى لا تضبطني متلبسة
بشوقي إلى تقبيك

16

تنام في كفيكَ نجومني

وينتشي من عينيك سكري
وقلبي باتجاهك
يدق باب العمر
متجاوزاً كل إشارات الخطر

17

وجهك الذي يحتل المساحة
بيني وبين وجوه الآخرين
وجهك الذي
يملاً بياض الصفحات
جعلني أرى كل ما حولي
بلون السماء

18

ما أخفته عيناك
باحث به عند الوداع
يداك

فاتحة الكتابة

الصمت بخمر
تثمل الليالي
وخارج حدود الكلمات
نلتقي ... لنفترق

نلتقي
لنزمزم نهارات الوجع
عبر معارج الروح
لننثر ريش الاحتراق
على احتمالات الريح
لنتلعثم بعطر الكلام
على مفارق الحروف
ونعمد أشجار الحيرة
بالزرقة المقدسة

نلتقي
لنودع أزهار الوهم
خوابي الصمت
لنمحو تجاعيد الوقت
وندثر ما تبقى من القلب

بدثار من الصدق شفيف

نلتقي

لنحيي الذين محاهم النسيان

في معاير المطر

نلتقي

لنقدم لجذور السنديان تربة القلب

ثم نلتقي

لنفترق أصدقاء

وتسألني الروح

!!!! لماذا نفترق

نفترق

لأننا أتينا مهزومين

لنبرر تلاوة

صلوات التوبة

لنمنح الملح في الدمع

لون الزرقة

ونعلّق على أشجار الحيرة

قناديل الوهم

نفترق

لنحفر في الوقت

أخايد التعب

ونسجد لشفيف الحزن

يقيم في بقايا القلب معبداً للوجع
ثم نفترق
لنلتقي كغرباء

ثلاثية التوحيد

لماذا يا حبيبي
يجمع تشرين من أقاصي الأرض
شتاتنا
أنت وأنا والمطر؟؟...
ولماذا تعود معه
لتسكن أغصان الأشجار
وأغنيات الزيتون..؟؟
ولماذا في تشرين
تنبت من عيني

وأوراقى الزرقاء
وتفور من كأس قهوتي؟؟؟
ولماذا عليّ
أن أستعيدك
وأعيد فيروزياتنا
وأضيف لأغنيات المطر
أغنية جديدة؟؟؟

شكراً لتشرين يا حبيبي
يأتي مع المطر
ومع الشعر
ومع عينيك ...
يسقي ذاكرتي
ويمنحني تأشيرة دخول
إلى ذاكرة الغيم
وذاكرة الدمع

وشكراً لك يا إلهي
ثلاثية التوحيد جعلتنا
حبيبي وأنا والمطر

حلم الجنون

مفعماً بأريج الهبوب
يأتيني صوتك
يحملني إلى شرفات الغيم
ويكسر على أهدابي القمر
وبنزق فتاة شرقية
أعربد على صدى الكلمات
أدترك موجات العطر
وأدعوك إلى فضاء الزمرد
إلى مراقبة الأشجار والضباب
وإلى الإغفاء في أحضان النجوم

يعرّشُ سكون الليل على أصابعي
داليةً دفء
تتقد أغصاني على أصابعك
تضيء دروب العبور إليك
يدوي صمت الأصابع
في قلب المسافات
ويطلّ الحنين بإيقاعاته الموجهة
يقرع طبول الروح

يمارس طقوس التكوين
ويتسلق فضاء الوحي
لتتكسّر بحيرة الصمت
ويعمدّ الشوق عناقيد حروفي :

ويح زمن
لا يرتشف رحيق أناملي مرتين
ويح قمر

لا يتكسّر على ضفاف اللحظة
ولا يسكر من عبق الجنون
منذ ألف دهر

أعاقِر الوحي
وآيات التنزيل تعتصم بدمي
وها أنا أتهدجّ في ملكوت الليل
وها آيات الحبّ تجتاح الصمت
تعلن ولادتها في النبض والأعصاب

إلهي

إلهي عفواً

وقد فاض الياسمين

فكيف لا أذهب إلى الطرف الموجه من العطر؟

وكيف لا أولد في الجهة الأخرى للهبوب؟

وكيف لا تعرّش زهور الجبال على ضفاف الشفتين؟

وكيف لا تنمو شفتاه في قلبي عشباً مقدساً؟

أولمُ قلبي لعرائس المطر

وأسكنُ نزق القطرات

تمتشق خصلات شعري

تشرع لحلم الجنون

أريج التراب العابق

بفرح الدهشة

لهامات المطر

تسجد روعي

لفضاء العصافير تختبئ بين الأغصان

أشتعلُ شوقاً

وللشمس تمسح عن الأشجار تعب الهطول

أتعمدُ بوجع الانتظار

وأنزفُ الشعر

شهي أنت كالمطر

كالغابة البكر

تنبض بالأيام الأولى للتكوين

تزرع في الضفة الأولى من عيني

إيماءة سحر

وتُنبت في الضفة الأخرى

غابة صنوبر

يزهرني جنونك الطالع

من فيض حنيني

يوشيني بالاشتعال

أمارسُ التوحد بالخضرة في روك

أسكنُ رحيق الأشجار

أعطرُ لون الأزهار
أؤنسُ وحدة الشعر
أهديه مراكبي
وأمتطي حروفه مركبة قدّيس نارية
تصحبني بالسنة اللهب
إلى مدارج سماوات عينيك
تستقبلني في السماء الأولى
نجمة

وفي الثانية
يفتح الليل بواباته
ينبلج الفجر في السماء الثالثة
وأتقاسم ضوء النهار مع الرابعة
وفي السماء الخامسة
تمنحني الشمس حفنة دفاء
وهذي السماء السادسة
تعمدني
تؤويني لمداها
وها أنا أكاد أدنو من السماء السابعة
ليزهر الحلم
وأتوحد بالإله الساكن فيك

شجرة السماء

هوذا المطر يعمدني
يقبل التلال البعيدة
وبرقة عاشق
يندس تحت التراب
ملياً نداء البذور ...
يتوهج الوصال

قوساً قزحي الألوان
راسماً عشق الأرض والسماء

يرفع كاهن رأسه ويصلي :
" وضعت قوسي في السحاب
علامة ميثاق بيني وبين الأرض
فلا يغطيها الطوفان ثانية "

يشرح مدرّس لتلاميذه :
ذاك تبدد الضوء
فاحفظوا تدرج ألوانه

ينادي رسام :
تعالى يا ألوان الحب
واغمري لوحاتى بدهشة حضورك

تصفق طفلة جذلى وتلتغ :

هذه أقلام تلوين
أكبر من أقلامي

يرقص شاعرٌ مغنياً
أحب قوس قزح
يتسلق صوتك البعيد
ويلغى المسافة
بين شففتى وعينيك

وأنا
رفعت عيني
إلى أغصان قوس قزح
مغنية للمدرس
للرسام
للشاعر
للكاهن
وللطفلة :

رائعة أنت يا شجرة السماء
وأروع ما فيك
أنك في روعي تسكنين

وجهك وارتعاش البوح

حينما يطلع وجهك
يرتدي الفجر لون الأرجوان
تنوقسُ عيناك لصلاة السحر
تعانقُ التراتيل بنفسج الرياح
تسبحُ الشموع في كأس الميلاد
وعبيرُ الضوء في عينيك
يشيرُ إلى حيث قلبي
يصلِّي ميلاد الفجر

حينما يطلع وجهك
ينضو البحر عن جسده
نوارس العتمة
تفور الأمواج عشقاً

وتفتح الشواطئ ذراعيها
لهدير آهات الوصال

حينما يطلع وجهك
يا رجلاً من حنين
تشرع ذاكرتي الحزينة
مراكب الشوق
وعيناك بحيرتان من صفاء
على ضفتيهما تتهادى مراكبي
يجذبها التوق
بعيداً عن مرافئ الفراشات
إلى دوار القاع

ترتدي نجوم المساء معطف الغيم
فيطلع وجهك ألف قمر
يغطّي مسافات الوجد
يشقّ طريقاً للفجر
ممتطياً نجمة من محار

فوق كروم الخصب
غيوم تبرق بالغياب
قلبي يترنم صلاة عشق وورود
وذراع الأفق يحتضن الشفق الأخضر
فيبزرغ وجهك

موشى بعبير الاشتعال
تلسعني نحلة الحنين
أنزف مطراً ملوناً
يدهشك عصف القطرات
تلوذ عيناك بالأزهار
ينسفك في الزهر دمي
يواعد ارتعاش البوح أنفاسي
ويحتل وجهك مساحة السماء

لغة القمح البتول

من عزف إيقاع المطر بيننا؟
من أطلق عبير العطش من حبات التراب؟
من أيقظ الحنين المضمخ بالعشق
من قمم السبات؟
صمتُ أخضر يروي حكاية الغابات البكر
أم همس غمام
اختبأت قطراته في جنبات الروح؟

كنت أبكي
حينما يطرق صوت المطر أبواب الحقول
ألوذ بالأشواك
تحمي ضفاف القلب

وها أنا
أستكين لأنامل القطرات
تعزف على أوتار الروح
لغة القمح البتول

وها كلماتي
فراشة تحوم فوق الشفاه
شرنقة تغزل الصباح

من وشى بالقرنفل
مسافات المطر بيننا
فصار عطر المسافة
قلقاً من وهج احتمال
وصمتاً يعشق الانتظار

يا لوزيَّ العشق
وغجريَّ الأوجاع
ما بيننا ظلمة تتبدد
قمر خجول
فجر يشرق فراتاً
ما بيننا
نغمات مناً
لحن فينا

أنشودة ترنمها الحقول

نبض الغياب

1

خذ بعضاً من دمعي

وبعضاً من قلقي

وبعضاً من نبضي

وخذ إن شئت

بعضاً من جنوني

لتدرك وجع شوقي إليك

2

للغة في غيابك

خشوع الصمت

وللصمت

وهج احتراقي

3

يرتجف القلب شوقاً
ترتعش الروح عشقاً
مد لي يديك
ما زال في كفيك
دفع ذلك المساء

4

بعد أن صار
أحدنا في الغرب
والآخر في الشرق
صرنا على مفترق الشعر
نلتقي

5

لو عرف المطر
كم يوحد روحينا حضوره
لما ارتدى شمس الصيف ورحل

6

مادمت تسكن هناك

على شاطئ المحيط
فمن الطبيعي جداً
أن تكون جهة الغرب
هي شمال قلبي

7

حين أغمض عيني
ولا ينبت وجهك من بين أهدايي
حين أتكلم
ولا تخرج نبرتك من صوتي
وحين تمطر
ولا أشم رائحتك في القطرات
سأتأكد
أنك حقاً رحلت

8

لفناجين القهوة التي لم نشربها معاً
للأماكن التي لم نزرها
وللحكايا التي لم نحكها
اعتذاري

9

بعد دهر من نزوح البنفسج
أحس أنني أحبك أكثر

10

كلما قلت :

هذا عام جديد

أكتشف أنني مسكونة بك

وأنت ترتدي كل أيامي

11

عن صفحات كتبي

للمت ذكراك

وتأريخ الكلمات

وأرسلت للأوراق بطاقة شكر

وجع الياسمين

ثمة مساء

أعاقر صوتك

في غمار التوهج

يفرش الفرخ

على عتبة الجراح

ثمة صباح

بوجع الياسمين

تكتظ المسافات

وعلى شواطئ الحروف
أجمل من الشعر
عيناك
تعزف بالومض
ترجيع الوجع
تسقي بالعطر سكوني
وتدعوني
إلى فضاءات المدى

ثمّة غربة
إلى دفء صوتك
ترجع السنونو المهاجرة
وفي حنايا صدرك
تستوطن أشجار الوطن

من دفتر الورد

1

عصافير الحزن هاجعة
في رماد الذاكرة

وها حروفي
تقضّ هـدوءها
بطقوس الورد

2

من أجل شمس الغد
أقضم بأسناني
سلاسل الخوف والتردد
وأحفر بأظفري
طريق الحرية

3

في قفص اتهام
بحجم الوطن
قالوا للمرأة :
هذا فضاء حريتك

4

ذراعي التي تخلّت عن ذراعك

تأبطتُ
وردة
وكتاباً
وأفقاً أخضر

5

إذا كانت المرأة
ناقصة عقل
فكم لديك من العقل
لتحبها كل هذا الحب !!!!

6

خرجت من حبك
امرأة أخرى
طهر كذبك صدقي
وعمدني غدرك بالغفران

7

لماذا حينما أصدقُ
ترفض تصرفاتي
ويثور الزلزال
وحين أنثر كذباتي البيضاء
ترفرق بيننا حمامات السلام !!!

8

حتى أدركت أن لا معنى لحياتك
دون حبي
استطعت أن أكفَّ
عن حبي لك

9

قال لي " مثقف " :
بدلاً من شعر الغزل
اكتبي في قضايا تحرر المرأة والمجتمع
لا أدري كيف لم يفهم :

أني حين أعلن حبي
أحرر نفسي
وأن حريتي في الكتابة
أهم قضايا التحرر

وطن النار

أين أنتَ
يا وطناً طاعناً في النزف؟
وحتامَ نحتطب الأحلامَ
ننشر الهباب على أسوار الوهم
وكيف لريح الصرصر
أن تحتضن جثة النور؟؟
أجلسُ بانتظار الريح
تنفض عنك
عفن القمم؟؟

كيف أرتبُ نزفُ الروح
وثرأك متسعاً لدمي
وعلى أعتاب الكلام
شتت التخازل غد الفجر؟؟

أخبرني عطر الليل
وأنا ألملم الورد عن نبضك :
العشق مازال ينبت
سأهديك باقةً من نار
وبعض الوهج

فليكنُ الوجد ...

ما أجمل صوتك
يا وطن نوارس الضوء
يضمني في هديره العذب
يحملني إلى ضفاف الشهداء
ويعطرني بالغليان
أهزج بدمع الفجر:
لم تمت بذرة الطفولة فينا

وها دمع أمي
ها دمي
ها نحن
من رحم الورد
نجدد
احترق طائر النار

لشاعر يحترم الفل أكثر

إلى : ف . ح .

أرادت زهرة الفل
أن تملأ ، كالياسمين ،

كلّ الطرقات بحضورها
فوجدت أنها بساقها الواحدة
عاجزة عن الطيران

مسافات الزرقة

أنقرأ معاً
أبجدية المساء
حروف النبط
وهسهسات الشوق!!!

أنقرأ معاً
عذوبة الغياب
ودفء الآفاق...!!

إذاً
سلاماً
للزرقة تعطرّ الحروف
بشذى المسافة

سلاماً
للمسافة تلتهب بعبق الدهشة
وتفنى في معراج المعنى
وسلاماً
للمعاني تُرضع البياض
وجدي

لن أقول أحبك
سأقرأ وحدي

صباحات وجهك
في ذاكرة أدمنت الوجع

لن أقول أحبك
سأرغم فوح الريح في كفي
وأتهجى صوتك
يبارك مساحات الزرقة
بالشعر

ثم أرتدي لغة المطر
وأكتب فوق جبين التراب
فاتحة سفر اللقاء

بوح البنفسج

لصوتي حفيف الشوك
وأنا أتجرع جمر النوى
وأحترق بالضوء...

أدخل أبدية الموت

وتلبس قبلاتي

ثوب اليتيم

لقلبي نبض مبخرة في جنازة المطر

وصمتك

يضرم في الروح فتيل الصقيع

على أرصفة الوهم

يضورني أرقاً

ويئد في شغاف الريح نشيدي

فكيف ألبس صوتي نبرته؟؟

كيف أفسر ما بزغ في القلب

وأنت تدق مسامير الغياب في كفي

وتصلب في جهارة الشوق حنيني؟؟

على صدر الفراغ أتكوم

أشواقي

فَرائسُ يطير فوق حقول الملح

يحطُّ على يباس البنفسج

وشظايا القهر تطارحني الشجن

فهل القلب كاهنٌ بوذيُّ

ليحتمل كل هذا الظمأ؟؟

من هسيس الوجع

أنسلُّ بعري الجرح

لأتستر بحروفي ترتدي

حنجرة ريح تئن بالصدأ

وعلى شواطئ القحط

ألتفُّ بعباءة البرد

الصدفات خاليات من المحار

المنارات أضواء من خواء

فأسكن مراكب البوح

بركاناً من الصمت

إلى رجل يفهم حواء

1

إن لم ينبض قلبك بالحب
لن تعرف كيف يفكر الله ...

2

إن لم تدرك
أن الركوع ليس خضوعاً
لن تعرف كرامة الحب

3

كان خطؤك
أنك حاولت إغراقي
في تفاصيل عادية
وحينما أردت تحويلي من قصيدة
إلى وردة في مزهرية
ضيعت طريقك إلي

4

قامرت بصدقك على حياتي
فاكتشفت

أني أقامر بعملة مزيفة

5

اعتقدتك فقيراً

فاحترمتك

وحين اكتشفت بخلك

أشفقت عليك

6

كم كانت موجعة

لحظة اكتشافني

أنك أرنب

تزيي بأثواب النسور

7

دبلوماسي أنت كهذا العصر

على طاولة المفاوضات

تبيح كل شيء إلا الحب

وتقتل كل العصافير

باسم الحب

8

مزق خارطة الحب

عن جسدك

الفراغ يحدك من كل صوب

9

لم أكن أعلم

أن غوصي إلى أعماقك
سيعرضني لخطر التشوه
بحقيقتك

10

ليتك تدرك
أن حزمة الزوفا
المعلقة على جدار مطبخنا العتيق
أكثر حميمية
من الزهور التي تضعها
في كريستال قصرك

11

لا أدري من منّا كان الخنجر
أنا حين وضعتك أمام مرآة الحقيقة
أم أنت حين تفاخرت بقتل الياسمين

12

بخيلاء الطاووس أخبرني
أن جده الأكبر

من سلاله الالهة
لكني اكتشفت
أنه حفيد
" حمالة الحطب "

13

حين سورتنني
بنظرياتك وذراعيك
اعتقدتُ أنني حققت المستحيل
و حين احتجتُ صدرك واحة أمان
وجدته ينبض برؤوس الثعالب

14

حين تصرّ على تسوّل الحب مني
لا أستطيع منحك
سوى الشفقة

15

حين رأيتك تحني رأسك
خلتكَ متواضعاً
لكني اكتشفت
أنك مشغول
بالتهام الطحالب

16

ككل يوم
تفتح دفاتر الخيبة
وتقرأ عليّ شيئاً
من سطور الوهم
فتغلق شرفاتي
على الشوق مصاريعها
وتحتضن الخيبة

17

في قلبي
آلاف النجمات
حين أطلقتها في سمائك
اصطدمت بجدران الوهم
وصارت
قناديل رماد ...

18

وتقول :
إني أنتظرك
لماذا آتي إليك
ما دامت الخيبة
تنتظرني عندك

19

هبنني

صدراً نزقاً

ينبض القلب فيه بالوجع

لأتوسده بحبي

فنهر الغابات الموحشة

وحده يغريني بالسباحة

لا حوض الاستحمام

20

لم تدرِ

أنك حين أشعلت النار في ذاكرتي

احترقتَ

مع كل التفاصيل التافهة

21

يجب أن تكون

رجلاً

من دهشة وجنون
لتدرك

تكوين نبضي

حكاية الحب

إلى قلعة حلب
في قلعة المدينة
أقدم قلبي قرباناً
لآلهة العشق
أتنسم تاريخ الحب
هنا خبأ الزمن
أساطيره الموسومة بالعشق
حكاياته المفجوعة بالحزن

وهنا تتوكأ أحرفي
على عتباته
ومن الدروب المتدثرة
بركام العصور
تأتي قافلة الكلمات
حافية خضراء
تُلملم عن عيني نثار الحزن
نُضيء قناديل الشوق

تُشعل آيات اللهفة
تُدفق في اللحظات
حكايات التاريخ
فتحنو عليّ الجدران
تفتح الحجارة العتيقة
صرة الأيام
تُخرج المخبوء
من حكايا الملوك والشعراء
وعشاق العصور المسافرة
هنا كانوا
وهنا أشرقوا إمارات وممالك
أزهروا عشقاً وأناشيد فرح
وهنا داهمتهم رياح الخريف
ارتشفوا اليباس
نزفوا الحزن
قبلوا خنجر الصدر
بصموا على الحجارة أيامهم
ورحلوا
وخبأت القلوب والجدران
حكاياتهم
أمانة لأزمة العشق والضوء

وها خطوي يطرق دروبهم
يتلمس في الدهاليز الهرمة
حنان الأفئدة المغادرة

وها قلبي
يكتب على الجدران
قبلة حب
تضيفني سطرأً إلى نهر العشق
وأغادر الزمن

وحنو الحجارة
إلى إسفلت الشوارع
المسكونة بالعتمة
وبأناس قدت قلوبها من حجر ...

بطاقة عشق إلى عمان

وتربعتُ على عرش الليل
ملكة الأحلام ...
كل الشوارع المقفرة ملكي ...
كل الطرق المغسولة بحرارة الصيف
ويجلدها صقيع الشوق
تأتمر بأهاتي ...

كل أضواء السيارات
كل الأرصفة
كل الحفر
تحسُّ هيامي بك
عمّان يا حبيبتي

عمّان يا حبيبتي
توجّني هواك
أميرة على عرش الفقراء
وعمدني بعطر ياسمين شوارعك ...
عمّان يا حبيبتي
في عشقك
أرسم بيانتي لوحةً
تغمر

شوارع القهر بدفء صمتي
ونجوم سمائك بحرارة عشقي

عمّان يا حبيبتي
بعشقك أكبر ... وأكبر ...
وتمتد يداي
لتحتضن جبالك السمراء
وتقبّل شفاهك التي
شقق حمرتها العطش
وبكل جنون مشاعري

أعشق سمرك
التي منحنتني وسام العشق
وتوجنتني أميرة على عرش الفقراء
وكللت هامتي
بقصيدة ورد

محتربة بالورد

وجودي كله دفتر شعر
يطرزه حضورك
أتلوك في مزاميره
مطراً
وشجراً
وناراً مقدسة

سمائي تتقد بالخضرة
وأنا محتربة بالورد
وها أنت تأتي من متهات المعنى
فلماذا لا أعمدك بنبيذ النجوم؟!
ولا آخذك إلى دروب
محفوفة بالشعر؟!
فأنا لست سوى إيقاع ديمة
ترتل مواسم القمح

بقطرات مخضلة بالدهشة

ولا أبحث

سوى عن شمس

تسكن فصول عينيك

الآن

الآن تضمنا سماء واحدة

وقبلاً كنا على مفترق الشعر نلتقي

فلماذا لا تمنحني ضجرك!

ولماذا لا نقطر كروم الانتظار

بوهج عناق

أيقظته عطور الغياب؟؟؟

يا لؤلؤ الفرح المخبوء

بمحارات الحزن

دعنا نحدث في مسارات الانكسار انقلاباً

فترتجف الظلمة خلف نوافذ التحطم

تزهر كفاك على كتفي

شال شعر

وتنبت شفتاك في عنقي

أقحوانة من لهب

الفهرس

إهداء
آلهة الكلمات
نشيد الروح
لماذا ترحل يا نزار؟
أبجدية فراشة
إلى حبيبي في جنين
نبض العشق
فاتحة الكتابة
ثلاثية التوحيد
حلم الجنون
شجرة السماء
وجهك وارتعاش البوح
لغة القمح البتول
نبض الغياب
وجع الياسمين
من دفتر الورد
وطن النار

لشاعر يحترم الفل أكثر

مسافات الزرقة

بوح البنفسج

إلى رجل يفهم حواء

حكاية الحب

محتربة بالورد

الفهرس